

## الفصل الرابع

### الدور التربوي للأسرة في الوقاية من الجريمة من منظور إسلامي

- تعهد .
- لحكام الإسلام بالأسرة .
- أولاً: الحدّ علو التزوج ونبذ التبطل .
- ثانياً: المعونة إلو التمسير علو راعبو الزواج .
- ثالثاً: الحفاظ علو تماسك الأسرة، وتوفير جوّ عائلو رحيم الحرفاء  
البناء
- ١ - المعلقة بين الوالدين .
- ٢ - المعلقة بين الآباء والبناء .
- التربية الجنسية ودور الأسرة المطلعة فحفا .
- الأسرة المطلعة وغرس قيم الترابط الاجتماعي .
- أولئك حقوق الجار .
- ثانياً: صلة الرحم .
- كيفية تحقيق الدور الإسلامي للأسرة فو الوقاية من الجريمة علو  
أرض الواقع .

دور بعض مؤسسات التربية في الوقاية من الجريمة من منظور إسلامي

## الدور التربوي للأسرة في مجال الوقاية من الجريمة

### من منظور إسلامي

#### • تمهيد:

تعرف الأسرة على أنها "الوحدة الوظيفية المكونة من الزوج والزوجة والأبناء والمرتبطة برباط الدم والأهداف المشتركة، وهي على هذا النحو تتأثر بالنظام الاجتماعي الشامل للمجتمع وتؤثر فيه عن طريق تفاعلها معه في قيامها بوظيفتها"<sup>(١)</sup> وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري، ودوام الوجود الاجتماعي، حيث تمثل الأسرة لبنة بناء المجتمع.

وتعد الأسرة البيئة الاجتماعية الأولى التي يتعامل معها الطفل، والتي تكون مسنولة عن إشباع الحاجات البيولوجية والنفسية له، وفيها يبدأ الطفل التفريق بين ما هو صحيح وما هو خطأ، وما هو حلال وما هو حرام، وما هو مباح وما هو محظور من السلوك.

وإذا لم يتم الأسرة بدورها في إشباع حاجات الطفل، وإكسابه مبادئ السلوك السوي، فإن ذلك من شأنه أن يُسمر الطفل بالحرمان وفقدان الأمن والعطف، فيسعى لإشباع حاجاته بطريقةٍ قد لا تكون مشروعةً، وعندما يصبح هذا الطفل رجلاً يكون حاقداً على المجتمع، مهيناً لارتكاب الجرائم المخلفة.

ونظراً لأهمية دور الأسرة في الإسلام، يلاحظ أن القرآن الكريم ما تولى بالتفصيل نظاماً كظام الأسرة. فقد بين الله تعالى الزكاة بإجمالٍ فقال: ﴿وَأَقِيمُوا الزَّكَاةَ﴾ وبين الصلاة بإجمالٍ فقال: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، أما الأسرة فقد بينها في تفصيلٍ طويلٍ لكنه غير عملي، لأنه يبين إنشاء الزواج، وبين متى الطلاق، وبين العلاقة بين الزوجين، وبين العلاقة بين الآباء وأبنائهم، والعلاقة بين الأبناء بعضهم مع بعض، وبين العلاقة بين الأقارب وذوي الأرحام، ثم بين نظم الاقتصاد في الأسرة بما لا يدع مجالاً لتفصيلٍ بعده.<sup>(٢)</sup>

وتلعب الأسرة دوراً رئيسياً في ترويض عقيدة الطفل، وقد ذكر الدكتور صالح الصنيع " في هذا المجال ما يلي: (٣) "الأسرة هي المرأة التي تعكس ثقافة المجتمع على الطفل، وقد ورد في

(١) د. منير المرسي سرحان، في اجتماعات التربية، ط ٩، (القاهرة: مكتبة الأجلو المصرية، ١٩٨٦م)، ص ١٨٤.

(٢) د. محمد الهادي عفيفي وآخرون، التربية ومشكلات المجتمع، ط ٢، (القاهرة: مكتبة الأجلو المصرية،

١٩٧٣م)، ص ٨٠.

(٣) د. صالح بن إبراهيم بن عبد اللطيف الصنيع، مرجع سابق، ص ٥١: ٥٢.

كثير من آيات الذكر الحكيم الدور الكبير الذي يلعبه الآباء في عقيدة أبنائهم، بل إن علر كثير من يكفر بآيات الله ورسله ولا يلتزم بالدين، هو اتباعهم لأبائهم وما كانوا عليه، وما ربوهم عليه في الصغر". ثم ضرب أمثلة لكذب بعض الأقوام لرسلمهم بحجة أن ما جاء به هؤلاء الرسل يخالف ما كان عليه آباؤهم، ومن ذلك ما يلي:

قوم نوح عليه السلام: قال الله تعالى في شأنهم: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هنا إلا بئس مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء الله لآنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آباءنا الأولين ﴿[النورون: ٢٣-٢٤]﴾ .

قوم إبراهيم عليه السلام: قال الله تعالى في شأنهم: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ تِبْرًا مِن بَرَاحِيمٍ﴾ إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنفِطَلُ لَهَا عَاقِبِينَ﴾ قال هل نسمعونكم إذ تدعون ﴿أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿[الشعراء: ٦٩-٧٤]﴾ .

قوم موسى عليه السلام: قال الله تعالى في شأنهم: ﴿قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَيْحَرُّ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُونَ﴾ قَالُوا أَجِئْنَا بِتِلْفِئَةٍ عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا وَنَكُونُ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءَ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿[يونس: ٧٧-٧٨]﴾ .

كفار أمة محمد ﷺ: قال الله تعالى في شأنهم: ﴿قَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا نُهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُتَمَسِكُونَ ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ آثَارِهِم مَّهْتَكُونَ﴾ [الزخرف: ٢٠-٢٢] .

وقد قال رسول الله ﷺ: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنبع البهيمة بحمة حمراء هل تحسون فيها من جدعاء، ثم يقول أبو هريرة وقرأوا إن شئتم: "فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله" (١) ولي هنا إشارة إلى الدور الخطير الذي تلعبه الأسرة في هداية الطفل أو غوايته.

وقد أجرى "بيوت" عدة أبحاث كان من أهم نتائجها أن التربية الخاطئة تعد من أهم العوامل ذات الصلة بالجريمة، وأنها توجد بين الجرمين نسبة تبلغ حمة أضعاف نبة وجودها بين غير الجرمين. كذلك فقد أوضحت نتائج الدراسات التي أجراها كل من "سلبلون"

(١) الإمام/ مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، مرجع سابق، المجلد (٦)، الجزء (١٦)، ص ٢٠٧: ٢٠٩.

و"إليانور جلوك" وجود صلة بين أسلوب التربية المولوية ووسائلها من ناحية، والملوك الإجرامي من ناحية أخرى.<sup>(١)</sup>

وتكون ملامح شخصية الفرد داخل أسرته في مرحلة الطفولة، وتؤثر بوضوح في ملامح الشخصية في المستقبل، فقد أثبتت الدراسات النفسية أن الطابع المميز لشخصية أي فرد يتكون أولاً في الأسرة التي ينشأ فيها، وأن تعامل الفرد مع نفسه، أو زملاء العمل، أو في المجتمع، يتوقف على الطابع الثابت نياً لشخصيته، والذي وضعت بذوره في الأسرة، وعليه يمكن القول بأن الأسرة هي مهد الشخصية.<sup>(٢)</sup>

ويؤيد الحديث السابق عن خبرات الطفولة وأثرها على سلوك الفرد في المستقبل، أن الشخص الذي تعرض للحرمان أو القسوة أو الغرقة في المعاملة أو الإهمال، تلحق سلوكياته مختلفة عن آخر كانت أسرته تشبع حاجاته، وتحنو عليه وتوليه اهتماماً ورعاية كبيرين. ففي الوقت الذي يكون فيه الشخص الأول عرضةً لأن يكون عدوانياً في سلوكه، يكون الآخر أقرب لأن يكون سويةً في معاملته مع الآخرين.

ففي دراسة حول "الأوضاع العائلية للجناء"<sup>(٣)</sup> تبين أن عينة الدراسة من السجناء قد عاشت قديراً كبيراً من الفساد العائلي؛ فعلى سبيل المثال تظهر نسب الطلاق عالية جداً لدى سكان السجون من كلا الجنسين، علاوة على ذلك فإن ٣٨% من السجناء لم يعيشوا مع العائلة أو الأقارب قبل ارتكابهم للجرائم.

وقد حاولت بعض المجتمعات القليل من أهمية الأسرة، وحاولت إلغاء النظام الأسري فانهارت حضاراتها؛ ومن هذه المجتمعات - على سبيل المثال - الاتحاد السوفيتي السابق، فقد رأى الشيوعيون أن الأسرة مصلحة اقتصادية، قامت على أساس اعتماد المرأة في غذائها وملبسها على الرجل الذي يملك وسائل الإنتاج، ويفرض على المرأة تبعاً لذلك أن تكون له وحده دون

(١) د. أنور محمد الشرفاوي، مرجع سابق، ص ١٨٦.

(٢) المرجع السابق، ص ١٧٦.

(3) Arthur Evans Wood & John Barker Waite, Crime and Its Treatment: Social and legal Aspects of Criminology, American Sociology series, New York: American Book Company, 1941, P.262.

أن يشاركه فيها أحد، وعليه فالحاجة إلى وجود أسرة من وجهة النظر الشيوعية ليست حاجة نفسية متصلة في نفس الرجل أو المرأة.<sup>(١)</sup>

"كذلك فقد آمن أصحاب الاتجاه المادي بأنه ليست هناك ضرورة للأسرة، وأن نظام الأسرة نظام مفضل، ذلك لأن جسم الإنسان - وهو محل الاعتبار عندهم - ليس فيه ما يحمل على الارتباط بأسرة، فكل ما في جسم الإنسان هو الطاقة الجنسية، وهي مسألة بيولوجية لا خلقية ولا اجتماعية، فلا يحتاج الإنسان ذكراً أم أنثى إلى أكثر من تلبية الحاجة الجسدية البيولوجية على أي شكل من الأشكال، ولا ضرورة لأخلاق ولا مجتمع ولا أسرة."<sup>(٢)</sup>

ونتيجة لهذا الفهم لأهمية الأسرة في تلك المجتمعات، ظهرت الإباحية الجنسية، وزهد الرجال في النساء لظهور الشذوذ الجنسي، ونفثت الأمراض الفتاكة وعلى رأسها الإيدز، واخلطت الأنساب، وضاعت صلة الرحم، وانتشر العسوران، وزادت معدلات الجريمة. والسؤال الذي يحاول الباحث الإجابة عنه في الصفحات التالية هو:

ما الدور التربوي الذي يمكن أن تقوم به الأسرة في الوقاية من الجريمة من منظور إسلامي؟

وفي سبيل الإجابة عن هذا السؤال يعرض الباحث فيما يلي نظرة الإسلام للأسرة والعلاقات بين أفرادها وانعكاس ذلك على شخصية الأبناء. ويتمثل اهتمام الإسلام بالأسرة في النقاط التالية:

### أولاً: الحث على الزواج ونيل النبتل:

لقد أكد الإسلام على ضرورة الزواج وتكوين الأسر تأكيداً يدل على أهمية دور الأسرة المسلمة في بناء المجتمع الصالح، والحفاظ على الأبناء من الانحراف. ويظهر حرص الإسلام على نيل النبتل والامتناع عن الزواج، وحث الشباب على الإقبال على الزواج مما يلي:

- يقول الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَخَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَلْبَابُاطِلٍ يُؤْمِنُونَ وَيَعْمَهُ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٢]
- قال رسول الله ﷺ: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليزوج فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء."<sup>(٣)</sup>

(١) محمد قطب، الإيمان بين المادية والإسلام، مرجع سابق، ص ٥٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٥٣ : ٥٤.

(٣) الإمام/ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مرجع سابق، الجزء التاسع، ص ١٤.

وفي الحديث السابق إشارة إلى بعض فوائد الزواج والتي أهمها تحصين الفرد ضد ارتكاب جريمة الزنا.

- وقد نعى رسول الله ﷺ عن التجل وهو الانقطاع عن النكاح، فقد رد رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون بتله.<sup>(١)</sup>

### فوائد النكاح:

ذكر الإمام الغزالي أن فوائد النكاح هي:<sup>(٢)</sup>

#### (١) التناسل:

- ذلك لأن المقصود من النكاح إبقاء النسل. وفي الإنجاب فربة من أربعة أوجه:
- الأول: موافقة محبة الله بإبقاء جنس الإنسان.
- والثاني: طلب محبة رسول الله ﷺ في تكثير من به مهابته.
- والثالث: طلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعده.
- والرابع: طلب الشفاعة بموت الولد الصغر إذا مات قبله.

#### (٢) التحصن من الشيطان، وفتح غوائل الشهوة:

ذلك لأن الشهوة إذا غلبت، ولم تقاومها قوة القوى، جرت إلى اتصام الفواحش. ففي النكاح غضن للبصر، وحفظ للفرج.

#### (٣) تفرغ القلب من تكبير المنزل:

المرأة الصالحة عون على الدين لأنها تحمل عن زوجها عبء تدبير المنزل من طبخ وكس وتظيف للأواني، وبالتالي تحفظ ولته من الضياع، وتساعد على التفرغ للعلم والتحصيل.

#### (٤) الترويح عن النفس وإبتسامها بالمجالسة والنظر والملاعبة:

وذلك ذهاب الملل وإراحة للقلب.

#### (٥) القيام بنصيب المرء من الواجبات الاجتماعية.

كالقيام بحقوق الأهل، والصبر على الأذى منهن، والسعي في إصلاحهن، وتربية الأولاد، وتحصيل الرزق.

(١) المرجع السابق، ص ١٩٩.

(٢) الإمام/ الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي)، إحياء علوم الدين، المجلد الثاني، الجزء

الرابع، (القاهرة: دار الكتاب العربي، ب ت)، ص ١٠٢-١١٧.

### ثانياً: الدعوة إلى التيسير على راغبي الزواج:

حرص الإسلام على تشجيع الشباب على الإقبال على الزواج، وإزالة العقبات التي تعترض سبلهم إليه، وبأني على رأس هذه العقبات عدم الاستطاعة المادية أي الفقر وضيق ذات اليد، ومن الأدلة الواضحة على تيسر الإسلام على راغبي الزواج ما يلي:

﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢].

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: رغبهم الله في التزويج وأمر به الأحرار والعبيد، ووعدهم عليه الغني فقال ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾..، وعن سعيد- يعني ابن عبد العزيز- قال بلغني أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغني،... وعن ابن مسعود: التمسوا الغني في النكاح".<sup>(١)</sup>

• وقد قال رسول الله ﷺ لشاب يريد الزواج لكنه فقير: "النس ولو خاتماً من حديد، فلم يجد، فقال أملك من القرآن شيء؟ قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور مماها، فقال قد زوجناكها بما معك من القرآن".<sup>(٢)</sup>

• عن أنس أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة، فرأى النبي ﷺ بشاشة العرس فسأله فقال: إني تزوجت امرأة على وزن نواة".<sup>(٣)</sup>

• عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "ثلاثة حق على الله عز وجل عوفهم: المكاتب الذي يريد الأداة، والناكح الذي يريد العفاف، والمجاهد في سبيل الله".<sup>(٤)</sup>

• وقال رسول الله ﷺ: "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير".<sup>(٥)</sup>

(١) الإمام/ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ٢٨٦: ٢٨٧.

(٢) الإمام/ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مرجع سابق، الجزء التاسع، ص ٩٧.

(٣) المرجع السابق، ص ١١١.

(٤) الإمام/ السلي (أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر السلي)، سنن النسائي، بشرح الحافظ

جلال الدين السيوطي، وحاشية الإمام السندي، الجزء (٦)، (بعوت: المكتبة الطلمية، ب ت)، ص ٦١.

(٥) الإمام/ البيهقي (الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ت ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى،

الجزء السابع، ط ١، (بعوت: دار المعرفة، ١٣٥٢ هـ)، ص ٨٢.

يتضح مما سبق مدى حرص الإسلام على تزويج الشباب لما في ذلك من حماية لهم من أن يقدموا على ارتكاب جريمة الزنا، كذلك فإن عدم الزواج لا يشمر الفرد بالمسئولية أو الاستقرار مما يجعله يقدم على ارتكاب بعض الجرائم.

فقد جاء في التقرير السكاني الفدرالي في سنة ١٩٣٥م أن نسبة الإذانة بين الذكور غير المتزوجين كانت ٢٠٧ لكل ١٠٠٠،٠٠٠ من السكان الذكور عند عمر ١٥ سنة فما أكثر، بينما كانت النسبة للذكور المتزوجين هي ٩٢،٨، والذكور الأرمال ٦٧،٦، كذلك كانت نسبة الجريمة لدى النساء المتزوجات ٥،٧ بينما كانت لدى غير المتزوجات ٨،٨ وفي هذا إشارة إلى أن الزواج يقلل من ارتكاب الأفراد للجرائم، ويظهر هذا الأثر لدى الإناث أكثر من الذكور.<sup>(١)</sup>

### ثالثاً: الحفاظ على تماسك الأسرة وتوفير جو عائلي يمنع اتحرف الأبناء:

يُعد الشكك الأسري سبباً رمزياً في انحراف الأبناء ودخولهم عالم الجريمة، وإذا كان الأبوان هما الأساس الذي قامت عليه الأسرة، فإن تماسك الأسرة مرتبط بوجود علاقة طيبة بين الأبوين بُني على المودة والرحمة، وتناهى عن الصراع والشجار والهجر والانفصال.

وقد تبين أن الأسر التي تعاني من الشكك، أو البيوت البعيدة عن الانسجام تمثل بيئة نامية لظهور الانحراف والجريمة بشكل واضح، وتتنفق في ذلك كل الإحصاءات التي عُت في مجال جناح الأحداث، حيث تبين أن نسبة تصل إلى ٧٠% من الأحداث الجانحين قد نشأوا في أسر مفككة.<sup>(٢)</sup> وذلك أمر منطقي لأن الأسر المفككة يسودها الإهمال وضعف التوجيه وانعدام الرقابة على تصرفات الأبناء.

وفي سبيل الحفاظ على تماسك الأسرة، وإشاعة جو من الترابط والحب بين جميع أفرادها أرمى الإسلام الأسس الآتية:

#### ١- العلاقة بين الوالدين:

العلاقة السليمة بين الوالدين تكون في كثير من الأحيان سبباً في انحراف الأبناء وتركهم للمرل، وشعورهم بالخوف وعدم الأمن، والنماس القوة والأمان بعيداً عن الوالدين، فتحتضنهم الجماعات الإجرامية والمحرفة التي نحل عندهم محل الأسرة.

( 1 ) Aruther Evans Wood & John Barker Waite, Op. Cit., p.252.

( ٢ ) د. أنور محمد الشرفاوي، مرجع سابق، ص ١٨٢

وقد حرص الإسلام على قيام العلاقة بين الزوجين على أساس من المودة والرحمة فدعا إلى الآتي:

١- جعل الدين أساساً لاختيار كل من الزوجين للآخر:

فقد دعا رسول الله ﷺ إلى تفضل ذات الدين عند اختيار الزوجة فقال ﷺ "تُكسح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك"

ومن جهة أخرى فقد حث رسول الله ﷺ أهل الفتاة على تزويجها من ذي الدين. فقال ﷺ: "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوا تكن لثمة في الأرض وفساد كبير".<sup>١</sup>

فإذا كان الأبوان على دراية بتعاليم الدين يصبحان أكثر على نقل تعاليمه إلى الأبناء ويصبح الأبناء بالتالي أبعد ما يكون عن الانحراف والجريمة كذلك فمعرفة الزوجين بالدين تجعل كلا منهما أعلم بحقوق الآخر، وهذا من شأنه استقرار الحياة بينهما

٢- حق الخاطب في النظر إلى خطيبته:

قد يكون عدم قبول الزوج لشكل زوجته ومسعى جمالها سبباً في كراهته لها وبالتالي الدخول في دائرة التافه والكراهية، وقد به رسول الله ﷺ إلى ضرورة نظر الخاطب - أو امرأة نوب عنه - إلى خطيبه في عدة أحاديث منها ما يلي

- عن أنس قال: أراد المعيرة رضي الله عنه أن يتزوج امرأة فقال له النبي ﷺ: اذهب فانظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما، قال: فنظرت إليها<sup>٢</sup>
- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت عند النبي ﷺ فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار فقال له رسول الله ﷺ: أنظرت إليها؟ قال: لا، قال: فإذهب فانظر إليها فإن في عين الأنصار شيئاً<sup>٣</sup>
- عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أراد أن يتزوج امرأة فبعث بامرأة لتظر إليها فقال شمي عوارضها وانظري إلى عرقها<sup>٤</sup>.

١ الإمام ابن حجر المفلحي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، الجزء التاسع، ص ٣٥

٢ الإمام البيهقي، السنن الكبرى، مرجع سابق، الجزء السابع، ص ٨٦

٣ مرجع السابق، ص ٨٤

٤ مرجع السابق، ص ٨٤

٥ مرجع السابق، ص ٨٧

### ج- عدم إكراه الفتيات على الزواج إذا كرهن:

إذا أكرهت المرأة على الزواج ممن لا ترغب في الزواج منه. أدى ذلك إلى نفورها منه. وبغضها له، لتحول الحياة بينهما إلى جحيم لا يطاق لذلك حرص الإسلام على إبداء القساة لرابيها فبمن رغب في الزواج منها، حتى لا يدب بينهما الشقاق، فقد نزل رسول الله ﷺ: "لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تُسأذن، قالوا يا رسول الله وكيف إذها؟" قال أن تكت".<sup>(١)</sup>

وروي عن خساء بنت خدام الأنصارية أن أباه زوجها وهي نيةً لكرهت ذلك. فأتت رسول الله ﷺ فرد نكاحها<sup>(٢)</sup>

### د- معرفة الزوجة لحقوق الزوج:

ذكر الدكتور "الصادق عبد الرحمن الفرياني" أن حقوق الزوج على الزوجة في الإسلام هي:<sup>(٣)</sup>

#### أولاً: الطاعة:

أوجب الله على الزوجة طاعة الزوج، وجعل للزوج القوامة على زوجته، وذلك لأن الزوج هو الذي ينفق على الأسرة، ويعو مصالحتها، ويدافع عنها، وقد وهب الله تعالى خصائص جسمية تساعد على تحمل المشاق، قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤].

وقد أباح الإسلام للزوج حق تأديب الزوجة حتى تطيعه، قال تعالى ﴿إِنْ أَعْطَيْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً﴾ [النساء: ٣٤].

وتشمل الطاعة المطلوبة الأمور الآتية:

#### ١- المعشرة الزوجية:

فلا يجوز للمرأة أن تمنع نفسها من الزوج إذا أراد الوطء أو الاستماع لها، وذلك لقوله ﷺ: "إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء، لعنتها الملائكة حتى تصبح".<sup>(٤)</sup>

(١) الإمام/ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مرجع سابق، الجزء التاسع، ص ٩٨.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠١.

(٣) د. الصادق عبد الرحمن الفرياني، الأسرة أحكام وأدلة، المحاضرة لليوم منور ب حامي الفاتح

١٩٩٢، ص ص ١٤١ - ١٥٠.

(٤) الإمام/ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ص ٢٠٥.

## ٢- تربية الأولاد:

وتربية الأولاد من مسؤولية الزوج، وليس للمرأة ان تمنعه من تأديتهم، فهو المنسول عن أهل بيته جميعاً، فقد قال رسول الله ﷺ: "والرجل راع على أهله وهو منسول"<sup>(١)</sup>

## ٣- الانتقال مع الزوج إلى بيت سكناه:

لعلى الزوجة ان تنقل إلى بيت الزوج الذي أعده ليكون بيت الزوجية، شريطة ان يكون مناسباً ولاتقاً للسكن، ولا يجوز لها أن تخرج منه إلى مكان تعلم أنه لا يأذن إليه، قال الله تعالى: ﴿أَسْكُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكُنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق ٦]، وقال تعالى ﴿وَقَرْنَ لِي بِبُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّحْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب ٣٣] •

## ٤- خدمة البيت:

لعلى الزوجة ان تقوم بخدمة البيت من طبخ وكسب وعجن، ما دام زوجها غير قادر على إحضار خادم، وإذا كانت الزوجة شريفة رفيعة القدر وكان الزوج قادراً، فقال العلماء هنا بأنه ليس على الزوج أن يجبرها على خدمة البيت.

## ٥- امتثال أمر الزوج:

لعلى الزوجة أن تطيع زوجها في كل ما يأمرها به شريطة ألا يأمرها بشيء فيه معصية لله تعالى

## ٦- للزوج أن يمنع زوجته من الطاعات غير الواجبة:

للزوج أن يمنع زوجته من صيام التطوع ورجح التطوع إذا كان ذلك يُضرب به أو بأولادها، فقد قال رسول الله ﷺ: "لا تصوم المرأة وبعلمها شاهدة إلا بإذنه"<sup>(٢)</sup>

ثانياً: العفة والابتعاد عن كل ما يدعو إلى الريبة:

فمن حقوق الزوج على زوجته أن تحافظ على عفتها وشرفها وأن تصون عرضها، وقد سدت الشريعة الإسلامية على المرأة أبواب الفساد، فمنعت المرأة مما يلي

١١ المرجع السابق- ص ١٦٣

١٢ المرجع السابق- ص ١٠٤



وقد كانت المرأة العربية تعرف للزوج قدره، وكانت الأم تصح ابنتها في ليلة زفافها بحسن عشرة الزوج، ومعرفة حقوقه، ومن ذلك ما نصحت به أم إياس ابنتها حيث قالت: "أي بنية، اعلمي لو أن امرأة استخت عن الزوج لفتى أهلها، لكنت أغنى الناس. ولكن النساء للرجال مخلفن، وهن خلق الرجال ويا ابنتي احفظي عني عشر خصال تكن لك ذخراً: أما الأولى والثانية: فالمعاشرة له بالرضى والقناعة، وحسن السمع والطاعة.

وأما الثالثة والرابعة: فالثقل لموضع أنفه، وموقع عينه، فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يضمن منك إلا أطيب ريح.

وأما الخامسة والسادسة: فالهدوء عند منامه والثقل لوقت طعامه، فإن مرارة الجوع ملهية، وتغيص النوم مفضبة.

وأما السابعة والثامنة: فالاحتفاظ بماله، والإرعاء لحشمه وعباله.

وأما التاسعة والعاشرية: فإياك أن تعصي له امرأة، أو تفشي له سرا، فإنك إن عصيت أمره أو غرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمنى غدره، وأعظك بعد ذلك من الفرح إن كان ترحاً، أو من الفرح إن كان فرحاً.

وإذا كانت المرأة العربية تفعل ذلك مع ابنتها، فحري بالمرأة المسلمة أن تُذكر ابنتها ليلة زفافها بما أقره الله تعالى من حقوق للزوج عليها.

هـ معرفة الزوج لحقوق الزوجية:

جعل الإسلام للزوجة حقولاً على الزوج منها ما يلي:

#### ١- الصداق:

"الصداق: هو ما تحقه الزوجة من الزوج ببب النكاح، ويسمى مهراً وحنلة وحباً، ولغيره صدقة، وأجرأ وطولاً، وعقراً."<sup>(١)</sup>

وقد فرضه الله تعالى على الأزواج فقال: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ بخله﴾ [النساء: ٤].  
وقال سبحانه وتعالى: ﴿...فَمَا اسْتَسْتَشِمُّ بِهِ مِنْهُنَّ فَالْوَهْنُ أَجُورُهُنَّ لِرِيضَةٍ...﴾ [النساء: ٢٤].

١٠، الإمام محمد معولي الشعراوي، المرأة المسلمة والطريق إلى الله، (القاهرة مكتبة القرآن، ١٩٧٩،

وقال رسول الله ﷺ: "أحق ما أوليتم من الشروط أن تولوا ما استحلتم به الفروج".<sup>(١)</sup>

### ٢- الإنفاق عليها:

لعلى الزوج أن يُنفق على زوجته فيوفر لها السكن والملبس والطعام والشراب، فقد قال الله تعالى: ﴿لَأَسْكِنَهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارِرُوهُنَّ يُضْيِقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ خَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ لَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَتَمَّبِرُوا بِتَنَكُّمٍ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَتَرَضَّعْ لَهُ أُخْرَى﴾ [الطلاق: ٦].

وقد رغب رسول الله ﷺ الزوج في الإنفاق على أهله بقوله: "إذا أنفق المسلم نفقة على أهله - وهو يحبسها - كاتب له صدقة".<sup>(٢)</sup>

وقال صلى الله عليه وسلم: "قال الله أنفق يا ابن آدم أنفق عليك".<sup>(٣)</sup>

وقد رخص رسول الله ﷺ للزوجة إذا كان زوجها مجبلاً أن تأخذ من ماله ما يكفيها وأولادها بالمعروف دون علمه، فمن عائشة رضي الله عنها قالت: "جاءت هند بنت عتبة قالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح، وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم. فقال: خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف".<sup>(٤)</sup>

وإذا أنفق الزوج على زوجته كما أمره الله تعالى، ورسوله ﷺ، ووفر لها سائر احتياجاتها وأولادها، فإن الزوجة في هذه الحالة لن تجد نفسها مضطرة إلى العمل خارج المنزل. وبالتالي لن تترك الزوجة أولادها دون مراقبة أو رعاية، ولا يخفى على أحد ما يخلقه خروج المرأة للعمل من سليات على سلوك الأبناء وانحرابهم، وبالتالي فإن في أمر الإسلام الزوج بالإنفاق على زوجته وقاية لسلوك الأبناء من الانحراب الناتج عن افتقادهم للرعاية والمراقبة نتيجة خروج الأم للعمل.

### ٣- حسن معايشة الزوج لها:

على الزوج أن يعامل زوجته بالحسنى، وأن يعاشرها بالمعروف، فقد قال الله تعالى ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

(١) الإمام/ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مرجع سابق، الجزء التاسع، ص ١٢٤

(٢) المرجع السابق، ص ٤٠٧

(٣) المرجع السابق، ص ٤٠٧

(٤) المرجع السابق، ص ٤١٨

وقد روي عن رسول الله ﷺ عدة أحاديث يؤكد فيها رسول الله ﷺ على ضرورة  
معاملة الزوجة بالحسنى، ومن هذه الأحاديث ما يلي:

• قال رسول الله ﷺ: "استوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع أعوج، وإن أعوج  
شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا  
بالنساء خيراً"<sup>(١)</sup>

• قال رسول الله ﷺ: "لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم"<sup>(٢)</sup>  
• قال رسول الله ﷺ: "إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً والطهيم بأهله"<sup>(٣)</sup> وكان  
رسول الله ﷺ يعين أهله في عمل المنزل، فقد سُئلت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي  
ﷺ يصنع في أهله؟ قالت: كان في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة"<sup>(٤)</sup>

#### ٤- حقها في الوطء:

لكما أن للزوج حقاً في أن يبطأ زوجته، وليس لها أن تمنعه من ذلك ما لم يكن هناك مانع  
شرعي، فقد جعل الإسلام هذا الحق للزوجة أيضاً، حتى يتحقق عفافها وأن تستغني بزوجها عن  
سائر الرجال. ولذلك فقد أوصى رسول الله ﷺ بطلاق الزوجة التي يمر على زواجها عام دون  
أن يمسيها زوجها. وذلك لرفع الضرر عن الزوجة.

. فمن سعيء بين المسب أنه كان يقول: "من تزوج امرأة لثم يقطع أن يمسيها فإنه  
يضرب له أجل سنة فإن مسيها، وإلا فُرّق بينهما"<sup>(٥)</sup>

#### ٥- حق الزوجة في صلة والديها:

لا يحق للزوج منع زوجته من زيارة والديها، وحتى إن حلف على ذلك فإنه يحنث.  
ويقضي لها بزيارتها مرة كل أسبوع إذا كانا مقيمين في نفس البلد، أما إذا كانا في بلد آخر  
فلا يلزم الزوج بذلك.<sup>(٦)</sup> لأن ذلك من قبيل البر بالوالدين الذي أمر به الله تعالى حيث قال  
سبحانه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِلَٰهَهُ وَيَالُوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...﴾ [الإسراء: ٢٣] •

(١) المرجع السابق، ص ١٦٦.

(٢) المرجع السابق، ص ٢١٣.

(٣) الإمام/ الترمذي، سنن الترمذي، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص ١٢٢.

(٤) الإمام/ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، الجزء العاشر، ص ٤٧٦.

(٥) الإمام/ مالك بن أنس، الموطأ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مرجع سابق، ص ٥٨٥.

(٦) د الصادق عبد الرحمن العريبي، مرجع سابق، ص ١٦٢.

## ٦- العدل في المعاملة بينها وبين غيرها من الزوجات:

لعلى الزوج أن يعدل بين نسائه في المطعم والملبس والسكن والليالي. وأن يعدل بينهن في كل شيء، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "من كان له امرأتان يميل لإحدهما على الأخرى جاء يوم القيامة أحد شقيه مائل".<sup>(١)</sup>

وعن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقسم بين نسائه ثم يعدل ثم يقول: اللهم هذا لعلي فيما أملك، فلا تلمني فيما غمك ولا أملك".<sup>(٢)</sup>

## ٧- احتفاظ الزوجة بانتظامها العائلي وذمتها المالية:

"إذا تزوجت المرأة فإنها تبقى محفظةً بانتظامها العائلي، ولقبها الذي كانت تحمله قبل الزواج، ولا يعطى لها اسم عائلة الزوج كما هو الحال في المجتمعات الغربية،... كما أن المرأة في الشريعة الإسلامية تحفظ بدمتها المالية منفصلة عن زوجها، فالصرفات المالية التي تصدر عن المرأة العاقلة الرشيدة إن كانت بعوض كالبيع والإجارة والشركة فهي تصرفات نافذة لا تحتاج إلى إذن من أحد".<sup>(٣)</sup>

ومن العرض السابق لحقوق كل من الزوج والزوجة في الإسلام يتضح أن الإسلام قد وضع المبادئ الكفيلة بالمحافظة على تماسك الأسرة، وإشاعة جوٍّ من الحب والاحترام المتبادل بين الزوجين، ولا يخفى ما لهذا الجو العائلي من تأثير على الأبناء، فالأبوان المتحابان قادران على أن يعكسا هذا الحب على أبنائهما، فيشعر الأبناء بالأمن في الأسرة فلا يتروكها إلى جماعةٍ أخرى قد تقودهم إلى الانحراف والجريمة.

وقد ذكر "أندرى Andry" أن الأولاد الجانحين نشأوا في أسرٍ يسودها جوٌّ من التوتر والشجار بين الأبوين.<sup>(٤)</sup>

## • موقف الإسلام من قضية انفصال الزوجين (الطلاق):

حرص الإسلام على تماسك الأسرة، ولذلك وضع من القواعد والأسس ما يحمي ذلك التماسك، فشرع للخاطب أن ينظر إلى خطيبه قبل الزواج، وأن يؤخذ رأي الفتاة، ثم شرع حقوقاً لكل منهما على الآخر.

(١) الإمام/ النائي، سنن النسائي، مرجع سابق، الجزء السابع، ص ٦٣

(٢) المرجع السابق، ص ٦٤.

(٣) د الصادق عبد الرحمن الغرياني، مرجع سابق، ص ١٦٣ ١٦٤

(4) Walter C Reckless, The Crime Problem, second edition, New, York:

Appleton-century-Corfts, INC. 1955, P.6"

ومع هذا فقد تصل الحياة بين الزوجين إلى حال لا يمكن استمرارها بعده، وقد قال الدكتور "الصادق الرباني" في ذلك: "قد يعثر استمرار الحياة الزوجية، لب من الأسباب كأن يكون استمرار النكاح يوقع أحد الزوجين في الحرام، مثل إضرار أحدهما بالآخر أو القصر في حقه، بسب نفور، لعب خُلقي أو خُلقي، أو لعدم انسجام في الطباع والأخلاق لا تُستطاع معه العشرة، ولا يقدر معه على الإصلاح، ويكون استمرار النكاح نوعاً من العنت تتحول معه الحياة الزوجية إلى شقاء وبؤس، يناقض المادة والرحمة التي هي من حكم الزواج وأهدأه".<sup>(١)</sup>

وقد نَرَّ رسول الله ﷺ من الطلاق بقوله: "ما أحل الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق".<sup>(٢)</sup>  
وقد حذَّر رسول الله ﷺ من الاسهانة بالطلاق، فمن أبي بردة قال: كان رجل يقول قد طلقك قد راجعتك، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: "ما بال رجال يلعبون بمحدود الله".<sup>(٣)</sup>

## ٢- العلاقة بين الآباء والأبناء:

### أولاً- حقوق الأبناء على الآباء:

تمثل العلاقة الطيبة بين الآباء والأبناء أساساً من أسس استقرار المنزل، وتماسك الأسرة، أما إذا كانت تلك العلاقة سيئة فإن ذلك من شأنه أن يترك بعض الأبناء يوقم فارسين من جحيم المنزل فتلقفهم أيدي المجرمين والنحرفين ليكونوا متبعاً من منابع الجريمة

ويتناول الباحث فيما يلي بعض الأسس التي وضعها الإسلام، والتي من شأنها إقامة علاقات طيبة بين الآباء والأبناء، ومن هذه الأسس ما يلي:

### أ- الرفقة في معاملة الأبناء:

تولد روح العنف والعدوان لدى كثير من الأبناء كرد فعل لقسوة الآباء عليهم، فقد ذكر أندري "Andry" أن الأولاد الجمالحين كانوا لا يعمون بحب وحنان آباءهم، مما أفقدتهم

(١) د. الصادق عبد الرحمن الرباني، مرجع سابق، ص ١٨٠.

(٢) الإمام/ البيهقي، السنن الكبرى، مرجع سابق، الجزء السابع، ص ٣٢٢.

(٣) المرجع السابق، ص ٣٢٢.

التواصل النفسي واليبي الكافي مع آباءهم.<sup>(١)</sup> ويجمع المربون على أن الولد إذا عومل من قبل والديه ومربيه معاملة قاسية فإن ردود الفعل ستظهر في سلوكه وخلقه<sup>(٢)</sup>

وقد دعا رسول الله ﷺ إلى التحلي بالرفقة والرفق واللين في التعامل مع الناس عامة، ومع الأبناء خاصة، ومن ذلك ما يلي:

- قال رسول الله ﷺ: "من يُحرم الرفق يُحرم الخير"<sup>(٣)</sup>
- قال رسول الله ﷺ: "يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على سواه"<sup>(٤)</sup>
- قال رسول الله ﷺ: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يُرعى من شيء إلا شانه"<sup>(٥)</sup>

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله ﷺ الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قلت منهم أحداً، فنظر إليه الرسول ﷺ ثم قال: "من لا يرحم لا يُرحم"<sup>(٦)</sup>

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: تقبلون الصبيان فما نقبلهم، فقال النبي ﷺ: "أو أملك لك أن تزع الله من قلبك الرحمة"<sup>(٧)</sup>
- عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يأخذني ليقعدني على فخذه. ويقعد الحسن بن علي على فخذه الآخر ثم يضمهما ثم يقول: "اللهم ارحمهما فإني ارحمهما"<sup>(٨)</sup>

(١) Walter C. Reckless, Op. Cit. P. 67.

(٢) إبراهيم سعادة، مرجع السابق، ص ١٧٠.

(٣) الإمام/ مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، مرجع سابق، المجلد (٦)، الجزء (١٦)، ص ١٤٥

(٤) المرجع السابق، ص ١٤٦

(٥) المرجع السابق، ص ١٤٦ ١٤٧

(٦) الإمام/ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، الجزء (١٠١)، ص ٤٤٠

(٧) المرجع السابق، ص ٤٤٠

(٨) المرجع السابق، ص ٤٤٨

ويجب هنا مراعاة عدم المبالغة في الرأفة والرفق واللين في التعامل مع الأبناء إلى الحد الذي يتحول فيه الرفق إلى نوع من التذليل المقنوت، الذي لا يساعد على تكوير الروح الجادة لدى الأبناء، ويخلق منهم شخصيات انكالية لا تقوى على تحمل المسؤولية في المستقبل. وقد أشار رسول الله ﷺ إلى ضرب الأب لابنه إذا بلغ سن العاشرة ولم يؤد الصلاة، فقال ﷺ: "مرروا صبيانكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع" (١)

ب- العدل بين الأبناء:

تعد تفرقة الوالدين في معاملة الأبناء وعدم العدل بينهم من أهم الأسباب التي تُشعر الطفل بالظلم، ويزيد من مرارة هذا الشعور أن ذلك الظلم يقع على الطفل من أقرب الناس إليه، وهما الوالدان، اللذان يمثلان بالنسبة للطفل مصدر الأمن والقيم السامية. وقد ذكر "ريكلس Reckless" (٢) أن الجائحين كانوا يشعرون بأن آباءهم لا يظهرون نفس درجة الحب لجميع الأبناء، بمعنى أنهم لم يعدلوا بين أبنائهم.

وقد حكى القرآن الكريم في قصة يوسف عليه السلام، أنه عندما ظن إخوة يوسف عليه السلام أن أباهم يعقوب عليه السلام كان يحب يوسف وأخاه بنيامين أكثر منهم هموا يقتل يوسف عليه السلام، يقول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَكُنْ عَمَّةَ إِبْنِ آدَمَ إِنَّا أَنبَاءُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ائْتَلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَيِّكُمْ وَيَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿ [يوسف: ٨-٩] •

وهناك أسباب عديدة تدعو بعض الآباء إلى التفرقة بين الأبناء، وعدم العدل بينهم، فيفضلون بعض الأبناء على بعض. ومن هذه الأسباب ما يلي:

- ١) الطفل الذكر بين مجموعة من الأخوات الإناث، بل إن بعض الآباء يفرقون بين الذكر والأنثى بعض النظر عن عدد الأولاد أو عدد البنات.
- ٢) الطفل المتفوق بين مجموعة من الإخوة غير المتفوقين.
- ٣) الطفل من زوجة مقربة إلى الزوج عن باقي زوجته، فيفضل أبنائها على أبناء غيرها.
- ٤) الطفل الأصغر. أو الطفل الأكبر أيضاً في بعض الأحيان.

(١) الإمام/ الدارقطني (شيخ الإسلام الحافظ الإمام علي بن عمر الدارقطني، ت ٣٨٥هـ)، سنن الدارقطني.

الجزء الأول، ط ٢، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣م)، ص ٢٣٠

(2) Walter C. Reckless, Op. Cit., P. 70.

إلى غير ذلك من الأسباب التي قد تدعو الآباء إلى التفرقة في معاملة الأبناء

والآباء الذين يفرقون بين أبنائهم في المعاملة فيفضلون بعض الأبناء على بعض، يروعون بذلك بذور الحقد والضغينة في قلوب الأبناء، فيشب الأبناء غير متآلفين وغير متعاونين وقد سبق الإشارة إلى أن إخوة يوسف هموا بقتله لأهم ظنوا أن أباهم يحبه حبا يفوق حبه لهم.

وقد دعا الإسلام إلى العدل عامة، وإلى العدل بين الأبناء خاصة، ومما يشير إلى حرص الإسلام على ضرورة أن يسود العدل، ما يلي:

- قال الله تعالى: ﴿وَأْمُرْتَ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ [الشورى ١٥] .
- قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَبْغُوا الْوَسْوَءَ أَنْ تَعْدِلُوا﴾ [النساء: ١٣٥] .
- قال الله تعالى: ﴿إِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٨] .
- قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ [الأنعام ١٥٢] .
- قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨] .
- قال رسول الله ﷺ: "إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلنا بيده يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا"<sup>(١)</sup>
- وعن النعمان بن بشير أن أباه لعله غلاماً، وأنه جاء إلى النبي ﷺ يشهده فقال "أكل ولدك لعله؟ قال: لا، قال: فاردده"<sup>(٢)</sup>

وفي رواية: فقال رسول الله ﷺ: "ألعلت هذا بولدك كلهم؟" قال: لا، قال: "اتقوا الله واعدوا في أولادكم" فرجع أبي، فرد تلك الصدقة.<sup>(٣)</sup>

وإذا كان أبرز مظاهر التفرقة بين الأولاد هو ما يعلق بالتفرقة بين الذكر والأنثى فقد حث رسول الله ﷺ الآباء في بناتهم ودعا إلى عدم تفضيل الذكور عليهن ومن ذلك ما يلي:

- قال رسول الله ﷺ: "من كانت له أنثى فلم يتلها، ولم يهتها ولم يؤثر ولده عليها- قال يعني الذكور- أدخله الله الجنة"<sup>(٤)</sup>

(١) الإمام / مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، مرجع سابق، المجلد (٤)، الجزء (١٢)، ص ٢١١

(٢) الإمام / ابن ماجه، سنن ابن ماجه، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص ٨

(٣) الإمام، النووي (الإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ب ٦٧٦هـ، رياض الصالحين مس

كلام سيد المرسلين، تعليق محمد علي قطب، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٠م)، ص ٥٣٥

(٤) الإمام، أبو داود، سنن أبي داود، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص ٣٣٧

- قال رسول الله ﷺ: "من ابتلي من اليات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار"<sup>(١)</sup>
- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "من عال جليتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة وأنا وهو وضم أصابعه"<sup>(٢)</sup>
- عن أبي قتادة قال: خرج علينا النبي ﷺ وأمامه بنت أبي العاص على عاتقه فصلى، فإذا ركع وضعها، وإذا رفع رفعها"<sup>(٣)</sup>

### ج- الإنفاق على الأبناء، وإشباع حاجاتهم المادية:

تتبع من الفصل الثاني من هذه الدراسة أن الفقر أحد العوامل الاقتصادية الهامة التي تؤدي إلى الوقوع في الجريمة، فمما لم يوفر الأب لأبنائه ما يكفيهم من نفقات تطلع بعض هؤلاء الأبناء إلى ما في يد غيرهم، وحاولوا الحصول عليه بغر وجه حق، أي أن بذور جريمة السرقة تبدأ في الأسرة التي لا تُشبع الحاجات المادية للأبناء.

"وتدل الدراسات الحديثة على وجود ارتباط بين الجنوح والفقر، حيث يزداد الجنوح في الفئات الفقيرة من المجتمع بسبب عدم قدرتها على إشباع الكثير من مطالب الحياة، فمما توترت ومظاهر سلوكية منحرفة بسبب وطأة الظروف الاقتصادية التي تزيد الحرمان وتب نشوء الميول العدوانية"<sup>(٤)</sup>

وقد دعا الإسلام الآباء إلى الإنفاق على الأبناء، وإشباع حاجاتهم المادية، لأن ذلك من أوجه الرعاية التي أشار إليها رسول الله ﷺ بقوله: "والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسئول عنهم"<sup>(٥)</sup>

وقد حجب رسول الله ﷺ الناس في الإنفاق وحتم عليهم عليه، فقال ﷺ: "قال الله: أنفق يد ابن آدم أنفق عليك"<sup>(٦)</sup> كما أشار ﷺ إلى أن الرجل الذي يترك أهله وقربه أغنياء من بعده خير له من أن يتركهم فقراء عرضة للذل والهوان.

(١) الإمام/ مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، مرجع سابق، المجلد (٦)، الجزء (١٦)، ص ٢٧٩

(٢) المرجع السابق، ص ١٨٥

(٣) الإمام/ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مرجع سابق، الجزء (١٠)، ص ٤٤٠.

(٤) مدر علي. "معاملة الوالدين ودورها في تكوين الشخصية: دراسة تربوية اجتماعية". مجلة التربية، العدد

١٠٥ السنة ٢٢. (الدوحة: المؤسسة العالمية للطباعة والنشر، ١٩٩٣)، ص ١٠٦

(٥) الإمام/ مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، مرجع سابق، المجلد الرابع، الجزء (١٢)، ص ٢١٣

(٦) الإمام/ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مرجع سابق، الجزء التاسع، ص ٤٠٧

لعن سعد رضي الله عنه قال: "كان النبي ﷺ يعوذني وأنا مريض بمكة، فقلت: لي مال، اوصي بما لي كله؟ قال: لا. قلت فالشطر؟ قال: لا، قلت فالثلث؟ قال: الثلث والثلث كثير، ان تدع ورثك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم ومهما انفقت فهو لك صدقة حتى اللقمة ترفعها في في امرأتك" (١)

وإذا كان الأب فقيراً، وخشي تطلع أبنائه لما في يد غيرهم، فعليه أن يعرس فيهم صفة القناعة بالقليل، فدوة بالرسول ﷺ، ويذكرهم بزهده في الدنيا، وأنه ﷺ لم يكن في رغبة مس العيش، وقد روي عن رسول الله ﷺ عدة أحاديث تؤكد أنه ﷺ كان زاهداً في متاع الدنيا، ومن ذلك ما يلي.

- قال رسول الله ﷺ: "اللهم احبني مكيئاً، وأحسني مسكيناً، واحسري في رمرة المساكين" (٢)
- قال رسول الله ﷺ: "من أصبح منكم معالي في جلده، آمنأ في سربه، عنده قوت يومه. فكأنما حيزت له الدنيا" (٣)
- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "ما شبع آل محمد ﷺ من طعام ثلاثة أيام حتى قبض" (٤)
- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "خرج رسول الله ﷺ من الدنيا، ولم يشبع من الخبز الشعير" (٥)

من ناحية أخرى أقر الإسلام مبدأ هاماً لمساعدة الفقراء وهو مبدأ التكافل الاجتماعي الذي أقره الإسلام في كل صورة من صورته وأشكاله، فهناك تكافل بين الفرد وذاته، وبين الفرد وأسرته، وبين الفرد والجماعة، وبين الأمة والأهم، وبين الجيل والأجيال المتعاقبة" (٦)

(١) المرجع السابق، ص ٤٠٧.

(٢) الإمام/ ابن ماجه، سنن ابن ماجه، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص ١٣٨٢.

(٣) المرجع السابق، ص ١٣٨٧.

(٤) الإمام/ ابن حجر الصقلاوي، فتح الباري شرح صحيح البخاري مرجع سابق، الجزء التاسع ص ٤٢٧.

(٥) المرجع السابق، ص ٤٦٠.

(٦) د. احمد عبد العزيز الأنفي، موقف النظم المعاصرة من مكافحة الظواهر الاحراميه: إعطيات من التكافل الاجتماعي في الإسلام في هذا الشأن، "الإسلام في مصر: الفكر والحق وجمع الفاهمه

فلا ضياع لفقير في ظل التكافل الاجتماعي في الإسلام، فالغني يُعين الفقير، والدولة ممثلة في بيت المال تجعل للفقراء نصيباً يعينهم على أعباء الحياة. وبأنتالي في ظل المجتمع المسلم لا يكون الفقر دائماً سبباً من أسباب الجريمة

د- التوجيه والإرشاد:

حيث تدخل مسئولية الآباء في توجيه أبنائهم وإرشادهم إلى الخير في عموم قول الله تعالى: ﴿رَبِّائِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُولُوا أَنفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا...﴾ [التحريم: ٦] .

وجاء في تفسر هذه الآية أن المقصود بما تأديب الأهل وتعليمهم، وقيل المقصود بما عملوا بطاعة الله واتقوا سواهي الله، وهرروا أهليكم بالذكر بيجكم الله من النار، وقيل المقصود بما أن تأمرهم بطاعة الله، وتنهاهم عن معصية الله، وأن تقوم عليهم بأمر الله وتأمرهم به وتساوهم عليه، فإذا رأى الفرد في أهله معصيةً لله زجرهم عنها، لحق على المسلم أن يعلم أهله من قرابته وإمانه وعيده ما لرض الله عليهم وما نهاهم الله عنه.<sup>(١)</sup>

كذلك يدخل التوجيه والإرشاد في عموم قول رسول الله ﷺ: "والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم"<sup>(٢)</sup>

وعليه فالإسلام يدعو الآباء ليكونوا رقباء على تصرفات أبنائهم وسلوكياتهم، وأن يدلوا الأبناء على كل خير، وأن ينأوا بهم عن كل شر، ولن يحقق ذلك إلا إذا غرس الآباء في الأبناء آداب الدين وأخلاقه التي يدعو إليها، وأن يحولوا تلك الآداب والأخلاق إلى واقع ملموس في سلوك الأبناء.

فلا بد للآب أن يتابع ابنه في المدرسة، وأن يسأل عن سلوكه بها، مع زملائه وأساتذته، وأن يسأل عن المسوى الحقيقي لابنه في الدراسة، كذلك لا بد وأن يعرف الأب شيئاً عن أصدقاء الابن، ونشاطه خارج المنزل، حتى لا ينحرف الابن إذا شعر بغياب سلطان الأب ورقابته.

لقد أثبتت الدراسات أن الأطفال الجانحين كانوا لآباء لم يولوا اهتماماً كافياً بالسلوك الشاذ لأبنائهم، وأن آباء الجانحين أكثر تغيباً عن المنزل، مما يشير إلى أن انعدام الرقابة الوالدية يكون سبباً مباشراً في انحراف الأبناء.<sup>(٣)</sup>

١٠. الإمام/ ابن كثير. تفسر القرآن العظيم، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص ٣٩١

١١. الإمام/ مسلم. صحيح مسلم بشرح النووي، مرجع سابق، الجزء (١٢)، ص ٢١٣

### • التربية الجنسية ودور الأسرة المصلمة فيها:

يمكن للأسرة المسلمة القيام بدور فعال في مجال التربية الجنسية لابنائها يجب حسب ابنائها شر الانحرافات الجنسية والتي يأتي على راسها جرمة الزنا. وقد وضع الاسلام عدده مبادئ اخلاقية تساعد الأسرة المسلمة على القيام بدورها في هداية عريضة الأبناء ومنع تورطها وتاجعها، ومن هذه المبادئ ما يلي:

#### ١- الاستئذان:

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّي آتَاكُمُ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا آتَاكُمْ وَالَّذِينَ نَزَّلُوا إِلَيْكُمْ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ مِّمَّا بَدَحْتُمْ لِطَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ [النور: ٥٨-٥٩].

وقد سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله؟ استأذن على أمي؟ فقال نعم. قال الرجل: إني معها في البيت، فقال رسول الله ﷺ: استأذن عليها. فقال الرجل: إني خادمها فقال رسول الله ﷺ: استأذن عليها أحب أن تراها عريانة؟ قال لا. فقال فاستأذن عليها. وتؤكد الآيات القرآنية السابقة على ضرورة امتداح الخدم والأطفال على الأهل قبل الدخول. وقد حدد القرآن ثلاثة أوقات للاستئذان تمثل هذه الأوقات أوقات الراحة والنوم ووضع الثياب، والاتصال الجنسي بين الأبوين. لذلك حرص الإسلام على ضرورة توجيه الخدم والأطفال إلى ضرورة الاستئذان في هذه الأوقات حتى لا تقع أعينهم على مشهد تحرك غوازمهم وتسترها. وقد أكد ذلك رسول الله ﷺ في الحديث السابق. الذي أمر فيه الرجل بالاستئذان على أمه حتى لا يراها عريانة

#### ٢- حديث المراهق والشاب على عدم النظر إلى الأجنبية:

لعلى الوالدين أن يوضحا للابن المراهق أو الشاب أن الله سبحانه وتعالى قد حرّم عليه النظر إلى الأجنبية ممن يحل له الارتباط من والزواج منهن من غير المحارم، وليس هذا التوجيه قاصر على الذكور وإنما تنصح به الفتاة أيضا لقوله تعالى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْ ثِيَابِهِمْ كَمَا كَانَ عَلَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنَاتِ مِمَّا حَلَّ لَهُنَّ لِيُبْلِغُوا بِهَا حُدُودَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤﴾ [النور: ٢٤].

وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣١﴾ وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُجُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ غَوَاةٍ مِّنَ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَقَدْ كُنتُمْ تَقْلِبُونَ ﴿النور: ٣١-٣٠﴾

• [٣١-٣٠]

وقد روي عن رسول الله ﷺ عدة أحاديث تنهى عن النظر إلى الأجنبية منها:

• عن جرير بن عبد الله قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظرة الفجاءة، فأمرني أن أصرف بصري. <sup>(١)</sup>

• قال رسول الله ﷺ: "كُحِبَّ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيهِ مِنَ الزَّانَا مَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زَانَاهُمَا النَّظْرَ، وَالْأُذُنَانِ زَانَاهُمَا السَّمْعَ، وَاللِّسَانُ زَانَاهُ الْكَلَامَ، وَالْيَدُ زَانَاهَا الْبَطْشَ، وَالرَّجُلُ زَانَاهَا الْخَطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوِي وَيَمْنَى وَيَصْدُقُ ذَلِكَ الْفَرْجَ وَيَكْذِبُهُ." <sup>(٢)</sup>

• قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه: "يا علي لا تُبْعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الْأُولَىٰ وَلِئْتَ لَكَ الْآخِرَةَ." <sup>(٣)</sup>

وجاء تحريم النظر إلى الأجنبية، لأن النظر إلى امرأة أجنبية قد يؤدي إلى إعجاب الشاب بها، وتتبعها، وقد يقع الشاب بسببه في جريمة الزنا، فتحريم الإسلام النظر إلى الأجنبية قطع الطريق إلى الزنا.

ي- التفريق بين الأبناء في المضاجع:

قال رسول الله ﷺ: "امروا صبيانكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع." <sup>(٤)</sup>

(١) الإمام/ الترمذي، سنن الترمذي، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص ١٩١.

(٢) الإمام/ مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، مرجع سابق، المجلد (٦)، الجزء (١٦)، ص ٢٠٦.

(٣) الإمام/ البيهقي، السنن الكبرى، مرجع سابق، الجزء (٧)، ص ٩٠.

(٤) الإمام/ الدارقطني، سنن الدارقطني، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ٢٣٠.

فإذا نام الابن مع إخوته البنين أو البنات في فراشٍ واحدٍ، وهو في سن العاشرة وما بعدها، قد يؤدي هذا إلى رؤية بعضهم عورات بعض أثناء النوم أو الرقطة، وتحريك وإثارة المدافع الجنسي خصوصاً إذا نام الجميع في لحافٍ واحدٍ.<sup>(١)</sup>

### د- تربية الفتيات على الاحتشام والعفاف:

لا ينبغي للأب أو الأم المسلمين السماح لبناتهما بالخروج متبرجات، وذلك لما قد يتبع ذلك من تعرض الشباب لمن، إما بالكلام البذيء، أو التعدي عليهن بالاغتصاب، وقد يدفع خروج الفتاة متبرجة بعض الشباب ممن رأوها ولم يعرضوا لها إلى إشباع حاجتهم الجنسية بالذهاب إلى بيوت الدعارة، أو ممارسة العادة السرية.

وقد أمر الله تعالى المؤمنات بعدم إبداء الزينة لغير الأزواج فقال تعالى: ﴿وَلَا يَتَّبِعْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُتَّبِعْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطَّقُفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَكُتِبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١] •

وقد روي عن رسول الله ﷺ عدة أحاديث في هذا المجال منها ما يلي:

- قال رسول الله ﷺ: "كم من كاسية في الدنيا، عارية يوم القيامة".<sup>(٢)</sup>
- والكاسية هي التي تلبس الثوب الرقيق الذي يصف ولا يستر.
- دخلت حفصة بنت عبد الرحمن على عائشة زوج النبي ﷺ، وعلى حفصة خماراً رقيقاً لشقته عائشة، وكستها خماراً كحيفاً.<sup>(٣)</sup>
- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت حين ذكر الإزار: فالمرأة يا رسول الله؟ قال: "ترخيه شراً قالت أم سلمة: إذا ينكشف عنها، قال: "فذرعا لا تزيد عليه".<sup>(٤)</sup>

(١) د. عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، الجزء الثاني، ط ٢٦، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥ م، ص ٥٢٣.

(٢) الامام/ مالك ابن أنس، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مرجع سابق، ص ٩١٣.

(٣) المرجع السابق، ص ٩١٣.

(٤) المرجع السابق، ص ٩١٥.

• عن عائشة رضي الله عنها، أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله ﷺ، وعليها ثياب رفاق، فأعرض عنها رسول الله ﷺ، وقال: "يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم تصلح أن يُرى منها إلا هذا وهذا" وأشار إلى وجهه وكفيه.<sup>(١)</sup>

ولا ينبغي للزوج أن يسمح لزوجته أو ابنته بالذهاب إلى أماكن القُرْبى والتكشيف كالحمامات العامة، فقد قال رسول الله ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليته الحمام"<sup>(٢)</sup>، وقال ﷺ: "ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت زوجها إلا هتكت السر بينها وبين ربها"<sup>(٣)</sup>.

#### د- المشاهدة الانتقائية لوسائل الإعلام:

يجب على الأب توجيه أبنائه إلى عدم مشاهدة الأفلام التليفزيونية أو أفلام السينما والفيديو التي تركز على الإثارة الجنسية وإهابة الغرائز، وهذا من باب رعاية الأب لأهله التي أمر بها الله عز وجل، وأكد عليها رسوله ﷺ.

#### ثانياً: بر الأبناء بالوالدين (حقوق الوالدين على الأبناء):

كما شرع الإسلام حقوقاً للأبناء على الآباء، شرع أيضاً حقوقاً للآباء على الأبناء، تمثل هذه الحقوق في الإحسان إليهما وبرهما وطاعتهما، وإكرام أصدقائهما، وصلة رحمهما، إلى غير ذلك من صور البر بالوالدين التي جاء ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن ذلك ما يلي:

- قال الله تعالى: ﴿وَرَقِصْ رِجْكَ إِلَا تَعْبُدُوا إِلَا إِلَاهَهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَا يَلْفَسَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَخِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤] •
- وقال تعالى: ﴿وَارْعَبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ..﴾ [النساء: ٣٦] •
- وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ..﴾ [الأحاف: ١٥] •
- وقال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا..﴾ [الأنعام: ١٥١] •

(١) الإمام/ أبو داود، سنن أبي داود، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص ٦٢.

(٢) الإمام/ الترمذى، سنن الترمذى، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص ١٩٩.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٠٠.

وقد روي عن رسول الله ﷺ عدة أحاديث تحت على بر الوالدين والإحسان إليهما،  
من هذه الأحاديث ما يلي:

- عن عبد الله بن مسعود قال: "سألت رسول الله ﷺ، أي العمل أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها، قال: قلت ثم أي؟ قال: بر الوالدين، قال: قلت ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله".<sup>(١)</sup>
- عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا: بلى يا رسول الله، قال ثلاثاً: الإشراف بالله، وعقوق الوالدين. وكان متكئاً فجلس فقال: "ألا وقول الزور. وشهادة الزور ألا وقول الزور شهادة الزور، لما زال يقوفاً حتى قلت لا يسكت".<sup>(٢)</sup>
- عن أسماء قالت: قدمت أمي وهي مشركة - في عهد قريش ومدقم إذ عاهدوا النبي ﷺ ليجمع أيها. فاستغيت النبي ﷺ فقلت: إن أمي قدمت وهي راغبة، قال: نعم، صلي أمك".<sup>(٣)</sup>
- قال رسول الله ﷺ: "لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر".<sup>(٤)</sup>
- قال رسول الله ﷺ: "من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فإلحقة عليه حرام".<sup>(٥)</sup>
- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه، قيل: يا رسول الله، وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: يب الرجل أبا الرجل فيب أباه، ويب أمه فيب أمه".<sup>(٦)</sup>
- جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله فقال: فهل من والدك أحد حي؟ قال: نعم بل كلاهما، قال: فتبني الأجر من الله؟ قال نعم، قال: فارجع إلى والدك فأحسن صحبتهما".<sup>(٧)</sup>

(١) الإمام/ مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، مرجع سابق، المجلد الأول، الجزء الثاني، ص ٧٣.

(٢) المرجع السابق، ص ٤١٩.

(٣) المرجع السابق، ص ٤٢٧.

(٤) المرجع السابق، ص ٥١.

(٥) المرجع السابق، ص ٥٣.

(٦) الإمام/ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مرجع سابق، الجزء (١٠)، ص ٤١٧.

(٧) الإمام/ مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، مرجع سابق، المجلد (٦)، الجزء (١٦)، ص ١٠٤.

- أتى أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: إن أبي يريد أن يجتاح مالي، قال: أنت ومالك لوالدك.<sup>(١)</sup>

### • الأسرة المسلمة ورعاية الأيتام:

إذا كان إهمال الأبوين للطفل، أو قسوتهما في معاملته، سبباً رئيسياً من أسباب الخرافة، فإن قسوة أحد الوالدين على الطفل، أو إهماله له بعد وفاة الآخر يكون أشد تأثيراً على الطفل، وقد يفقد الطفل كلا أبويه وهنا يأتي دور الأسرة بمعناها الأوسع، في كفالة هذا اليتيم والعطف عليه، ومراقبة سلوكه، والحفاظ عليه من الأضرار.

وقد أمر الله تعالى الناس بالإحسان إلى الأيتام وحسن رعايتهم والحفاظ على أموالهم، ومن ذلك ما يلي:

- قال الله تعالى: ﴿وَسَأَلْتُكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَلِخْوَانِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُنْفَعُ مِنَ الْمُصْلِحِ..﴾ [البقرة: ٢٢٠].
- وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠].
- وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ..﴾ [الأنعام: ١٥٢].

كذلك فقد حث رسول الله ﷺ المسلمين على رعاية الأيتام ووعدهم بالقائم على أمر اليتيم بالجنة إذا اتقى، وهناك عدة أحاديث تشير إلى ذلك منها ما يلي:

- قال رسول الله ﷺ: "أنا وكافل اليتيم، له أو لغيره، في الجنة كهاتين إذا اتقى"، وأشار بإصبعه الوسطى والتي تلي الإبهام.<sup>(٢)</sup>

وكافل اليتيم هو القيم بأمره ومصالحه، هبة من مال نفسه أو من مال اليتيم، والتي تلي الإبهام هي السبابة.

- قال رسول الله ﷺ: "اللهم إني أخرج حتى الضعيفين اليتيم والمرأة" (رواه النسائي بإسناد جيد).<sup>(٣)</sup>

(١) الإمام/ البيهقي، السنن الكبرى، مرجع سابق، الجزء (٧)، ص ٤٨٠.

(٢) الإمام/ مالك، الموطأ: تحقيق: محمد لواد عبد الباقي، مرجع سابق، ص ٩٤٨.

(٣) الإمام/ النووي، رياض الصالحين، مرجع سابق، ص ١١٩.

- قال رسول الله ﷺ: "اجبوا الصبح الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربوا وأكل مال اليتيم، والتسول يوم الزحف وقذف المؤمنات الغافلات" متفق عليه.<sup>(١)</sup>
- قال رسول الله ﷺ: "أنا وامرأة سقاء الخدين كهاتين يوم القيامة، وأوماً يزيد بالوسطى والسبابة، امرأة آمت من زوجها ذات نصبٍ وجمالٍ حبت نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا".<sup>(٢)</sup>

والإسلام برعايته للأيتام يمد منبعاً من منابع الجريمة، فاليتيم الذي لم يجد العطف أو الحنان بعد فقدان أحد والديه أو كليهما، واليتيم الذي ضاعت أمواله نتيجة لعدم تقوى القائمين على أمره، واليتيم الذي يعرض للقوة والنفرة في المعاملة من حل محل أبيه -زوج الأم- أو من حلت محل أمه -زوجة الأب- ينشأ سخطاً على المجتمع حاقداً عليه، لا يرحم من حوله لأنه لم يجد من يرحمه، وبالتالي يجد في الجريمة والعدوان ما يشبع رغبته في الانتقام.

#### • الأسرة المململة وغرس قيم الترابط الاجتماعي:

بين من نتائج الفصل الثاني من هذه الدراسة أن الشخصية اللا اجتماعية أو الشخصية المضادة للمجتمع تكون سبباً رئيساً من أسباب ارتكاب بعض الأفراد للجرائم المختلفة، ومن أسباب ظهور الشخصية غير التكيفية اجتماعياً نشأة الطفل نشأة انغزالية يفقد بسببها أساليب التعامل مع الآخرين، ومعرفة الحقوق والواجبات التي تنظم علاقته مع.

ويتناول الباحث فيما يلي دور الأسرة الململة في غرس قيم الترابط أو التماسك الاجتماعي، وذلك من خلال مبدئين إسلاميين وهما: مراعاة حقوق الجار، وصلة الرحم.

#### أولاً: حقوق الجار:

يمكن للأسرة توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل من خلال توضيح حقوق الجار فإذا شعر الطفل أن للآخرين الجوارين له في محيط المول حقوقاً عليه، مثل الحفاظ على أموالهم وأعراضهم، والإحسان إليهم، وإغاثتهم عند الشدائد، وعبادتهم عند مرضهم، وعدم التطلع إلى عورتهم، كل هذه الحقوق من شأنها إشعار الطفل بمسئولية تجاه المجتمع الصغير المحيط به، ويتحول هذا الشعور إلى شعور بالانتماء إلى المجتمع الأكبر عندما يربط هذا الطفل، وبالتالي

(١) المرجع السابق، ص ٤٩٥.

(٢) الإمام أبو داود، سنن أبي داود، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص ٣٣٨.

يتحول إلى مواطن متكيف مع مجتمعه فلا يعادي أقراده، ولا يعتدى على أموالهم أو أعراضهم أو أنفسهم.

وقد أوصى الله تعالى بالإحسان إلى الجار، حتى ولو كان هذا الجار من غير المسلمين، فقد قال الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِالَّذِينَ فِي قُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْخَبِيثِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فُخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

وقد أورد الإمام ابن كثير أقوالاً في تفسر قوله تعالى ( وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنْبِ ) مفادها أنه قد يقصد بالجار ذي القربى أي الذي بينك وبينه قرابة، والجار الجنب أي الذي ليس بينك وبينه قرابة، وقيل يقصد بالجار ذي القربى أي الجار المسلم، والجار الجنب هو الجار اليهودي أو النصراني، وقيل الجار ذي القربى المرأة، والجار الجنب رفيق السفر.<sup>(١)</sup>

وقد روي عن رسول الله ﷺ عدة أحاديث تدعو إلى حسن معاملة الجار. وعدم التعدي عليه، ومن ذلك ما يلي:

- قال رسول الله ﷺ: "لا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوائقه".<sup>(٢)</sup>
- قال رسول الله ﷺ: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه".<sup>(٣)</sup>
- عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: "يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك".<sup>(٤)</sup>
- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت".<sup>(٥)</sup>
- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقول: "يا نساء المطلات، لا تحقن جارة لجارها ولو فرسن شاة".<sup>(٦)</sup>

(١) الإمام/ ابن كثير، تفسر القرآن العظيم، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ٤٩٤.

(٢) الإمام/ مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، مرجع سابق، المجلد الأول، الجزء الثاني، ص ١٧.

(٣) المرجع السابق، المجلد السادس، الجزء السادس عشر، ص ١٧٦.

(٤) المرجع السابق، ص ١٧٧.

(٥) الإمام/ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مرجع سابق، الجزء العاشر، ص ٤٦٠.

(٦) المرجع السابق، ص ٤٥٩.

ومعنى الحديث أي لا تحقرن جارةً أن هدي إلى جارتها شيئاً، ولو أنها تقدي لها ما لا ينفع به في الغالب. وفرنن الشاة: حافرهما.

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره" رواه الترمذي وقال: حديث حسن. (١)

### ثانياً: صلة الرحم:

تجبر صلة الرحم من القيم الإسلامية الداعية إلى الترابط والتعاضد الاجتماعي، والتي يمكن للأسرة المسلمة القيام بدورٍ فعالٍ في إرسائها في نفوس الأبناء، فيجب على الوالدين حت الأبناء على زيارة الأقارب، ومشاركتهم أفراحهم وأحزانهم وهذا يشعر الأبناء بالانتماء للأسرة الأكبر فصح دائرهم الاجتماعية، ويكتسبون المزيد من أساليب التعامل مع الآخرين والتكيف مع البيئة الاجتماعية.

وقد حرص الإسلام على صلة الرحم، والواصل والترابط بين الأقارب، ويصح ذلك من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن ذلك ما يلي:

- قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبُلُونْ مَا آمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ...﴾ [الرعد: ٢١] •
- قال الله تعالى: ﴿...وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٥] •
- وقال الله تعالى: ﴿...وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١] •
- وحذر الله تعالى من قطع الرحم بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلَّمْتُمْ أَن تُصَلُّوا بِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾ [محمد: ٢٢-٢٣] •

وقد روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عدة أحاديث في هذا المجال منها ما يلي:

- قال رسول الله ﷺ: "لا يدخل الجنة قاطع". (٢)
- وقال رسول الله ﷺ: "ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمة وصلها". (٣)

(١) الإمام/ النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، مرجع سابق، ص ١٣٠.

(٢) الامام/ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مرجع سابق، الجزء العاشر، ص ٤٢٨.

(٣) المرجع السابق، ص ٤٢٧.

- قال رسول الله ﷺ: "من سرّه أن يُعط له في رزقه وأن يُنسا له في أثره فليصل رحمه".<sup>(١)</sup>
- قال رسول الله ﷺ: "إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم، فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطعية، قال: نعم أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال: فذلك لك، ثم قال رسول الله ﷺ: اقرأوا إن شئتم: ﴿فَإِنَّهَا أَكْبَرُ مِنْكُمْ وَإِنَّهَا أَوْلَىٰ بِرَبِّكُمْ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَتُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾ منق عليه.<sup>(٢)</sup>

ولما سبق يمكن القول أنه إذا كان الهدف هو:

قيام الأسرة بدور إسلامي في مجال الوقاية من الجريمة.

فإن تحقيق هذا الهدف على أوضاع واقعية يقتضي تحقيق عدة أهداف فرعية، وذلك عن طريق مجموعة من الوسائل الإسلامية كما يلي:

#### - الهدف الأول:

الحفاظ على بقاء الأسرة كمؤسسة من أهم المؤسسات الاجتماعية في المجتمع المسلم، وكوحدة بناء لهذا المجتمع.

#### - وسائل تحقيق هذا الهدف:

وضع الإسلام وسبلين مهمتين للحفاظ على بقاء الكيان الأسري قائماً في المجتمع وهاتان الوسيلتان هما:

١) حث الشباب على التزوج والترغب فيه، ونهذ البتل والتفكير منه.

٢) الدعوة إلى التيسر على راغبي الزواج.

وتحقيق هذا الهدف يؤدي إلى أن ينشأ الأطفال في رعاية الأبوين، وأن يعلم الطفل منذ الصغر مبادئ الدين الإسلامي، وما هو حرام وما هو حلال، وعادات وقيم المجتمع ومبادئ الحق والعدل، ومعرفة حقوق الغير، فإذا تعلم الطفل في الأسرة المسلمة كل هذه القيم نشأ مسلماً مع مجتمعه، لا يعتدي على أفرادها، ولا يرتكب من الجرائم ما يضر بمجمعه المسلم.

(١) المرجع السابق، ص ٤٢٩.

(٢) الإمام/ النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، مرجع سابق، ص ١٣١.

## - الهدف الثالث:

الحفاظ على تماسك الأسرة، وتوفير جو عائلي يتبع انحراف الأبناء.

### - وسائل تحقيق هذا الهدف:

وضع الإسلام وسببين مهمتين لتحقيق هذا الهدف، وهاتان الويكان هما:

### أولاً: تكوين العلاقة الطيبة بين الزوجين:

وفي سبل تحقيق العلاقة الطيبة بين الزوجين وضع الإسلام المبادئ الآتية:

١) جعل الدين أساساً لاختيار كل من الزوجين للآخر.

٢) تمكين الخاطب من النظر إلى خطيبه.

٣) علم إكراه الفتيات على الزواج إذا كرهن من يتقدم لهن.

٤) تحديد حقوق الزوج على زوجته.

٥) تحديد حقوق الزوجة على زوجها.

وإذا تكونت العلاقة الطيبة بين الزوجين كانا أقدر على إشاعة جو نفسي طيب في

المرل، وعكسا ما بينهما من مودة ورحمة على أبنائهما فكانا أرعى لهم وأحفظ، وإذا تحقق مثل

هذا الجو العائلي المليء بالحب والسعادة تقبل الأبناء ما يدعو إليه الأبوان من قيم ومثل

وأخلاق، ولم يفكروا في الهروب من المرل، وبالتالي يتم القضاء على منبع هام من منابع

الجرمة وهو "هروب الأبناء من المرل" والذي يكون سبباً في احتضان المجرمين لهؤلاء الأبناء

الفارين من جحيم المرل.

### ثانياً: تكوين علاقة طيبة بين الآباء والأبناء:

ومن وسائل الإسلام في تكوين تلك العلاقة ما يلي:

#### ١) الرأفة في معاملة الأبناء:

وهذا من شأنه التخفيف من مشاعر العنف والعدوانية التي تكون في نفوس الأبناء كرد

فعل للمعاملة القاسية من قبل الآباء.

#### ٢) العدل بين الأبناء:

وهذا من شأنه تحييب الأبناء في العدل، وتفهمهم من الظلم، وبالتالي لا تمس لدى

الأبناء مشاعر الإحساس بالظلم، والتي تكون سبباً في حقد الأبناء على المجتمع، والذي يكون

سبباً بدوره في ارتكاب العديد من الجرائم.

٣) الإنفاق على الأبناء وإشباع حاجاتهم المادية:

وهذا من شأنه أن يبعد الأبناء عن جرائم السرقة والنصب والسطب، والتي يلجأ إليها الأبناء في حالة الحرمان، وعدم توفير الأسرة للحاجات المادية لهم.

٤) الرجيه والإرشاد:

تؤدي متابعة الأبناء في الشارع وفي المدرسة إلى معرفة الآباء لسلوكيات أبنائهم، وأصدقائهم، وبالتالي يتدخلون في الوقت المناسب بالرجيه والإرشاد إذا لاحظوا انحرافاً في سلوك أبنائهم أو ميلاً إلى الجريمة.

٥) بر الأبناء بالوالدين ومعرفة حقوقهم:

وهذا هو الاتجاه الآخر للعلاقة بين الآباء والأبناء والذي حرص عليه الإسلام وأكد حقوق الوالدين على الأبناء في السمع والطاعة والاحترام والوصال والشفقة... إلخ.

**الهدف الثالث:**

إكساب الأسرة الأبناء بعض القيم التي تقف حائط صدٍ ضد انحرافهم.

**وسيلة تحقيق هذا الهدف:**

يمكن تحقيق هذا الهدف عن طريق ما تقوم به الأسرة من تربية دينية، واجتماعية، وجسدية لأبنائها. فالتربية الدينية تؤكد القيم الدينية الداعية إلى عدم الاعتداء والظلم، والتربية الاجتماعية تؤكد القيم الاجتماعية الداعية إلى حسن معاملة الآخرين عن طريق حسن معاملة الجيران والأصدقاء، وصلة الرحم، وقول الكلمة الطيبة، والتربية الجنسية تؤكد القيم الجنسية الداعية إلى حفظ الفرج والنظر من الحرام، وتجريم الزنا والاعتصاب والشذوذ الجنسي، وجميع صور الانحرافات الجنسية.

ومن الأهداف والوسائل السابقة يمكن للأسرة القيام بدور إسلامي واقعي في مجال الوقاية من الجريمة.